Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخاطب عنك، وهذا كقوله تعالى: (يريد أن ينقَضّ فأقامه). أى مثله كمثل من يريد أن يفعل الفعل ويُهمُّ به، فهو من مجاز التشبيه، وكذلك هؤلاء مثلهمُ فيما بلغهم من الخوف والوهل وضيق الصدر كمثل المنخلع قلبهُ من موضعه(١).

ولقد أبان السهيليُّ بهذا عن منشأ الصورة فى الآية، ولكنه لم يُعْن بأن يقول إنها استعارة تمثيلية، بل نبه على أصلها وأنها من مجاز التشبيه.

والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد كانت عنايته فى تحليل الصورة منصرفةً إلى الابانة عن أسرار جمالها وتأثيرها لا إلى التعبير عنها بعبارة اصطلاحية محددة، وهذا ـ كما بينا ـ طابع المدرسة الأندلسية التى رأت التمرس بالأدب ونقده والبحث عن الأسرار الجمالية فيه أجدى على الدارس من العناية بالقوالب والقواعد البلاغية والدوران حولها.

ولقد كان للعناية بالمعانى أثرها فى نحو السهيلى، فقد امتزج بالبلاغة وخاصة ما يتعلق منها بعلم المعانى، فنراه يذكر أقوال البلاغيين وينقل عنهم، يقول عند الحديث عن تأخير المفعول به: «تقول: إنما يأكلَ زيدٌ الخبز، فحققت ما يتصل ومحقت ما ينفصل، وهذه عبارة أهل سمرقند فى إنها، يقولون: إنها وُضِعت لتحقيق المتصل وتمحيق المنفصل(٢)..» كما تحدث فى مواطن كثيرة عن مباحث هى من صميم علم المعانى نحو التقديم والتأخير، والحذف والذكر، مما نعرض له ـ إن شاء الله ـ عند ذكر رأيه فى الاعجاز.

٣ـ موقفه من الاعجاز:

لا تخلو كتب السهيلى من الحديث عن إعجاز القرآن الكريم، ولأمر ما كان حريصا على أن ينوط الاعجاز بما تكامل فى القرآن من صور النظم، لا يكادُ

---

(١) ن. م ٢/ ٢٠٠

(٢) النتائج ١٧٥.